

المطبخ الأول

“ ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه ” .

ذهب البعض إلى محاولة تقوية الرواية برواية مثلها ، فرووا روايات تهدف إلى تأصيل الرواية كمصدر للتشريع ، وتجعلها نذً للقرآن وتتساوى معه ، فقالوا كذباً وزوراً : إن النبي قال (كما عند أبي داود) :

“ ألا إني أُوتيت الكتاب ومثله معه لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه ” .

وعند ابن حنبل بمسنده والروزي بسنته وجزء أشيب : “ ألا إني أُوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه ” .

ويقول شمس الحق في عون المعبود (٢٣١/١٢) :

“ أُوتيت الكتاب : أي القرآن ، ومثله معه : أي الوحي الباطن غير المتلو أو تأويل الوحي الظاهر وبيانه بتعميم وتخصيص وزيادة ونقص أو أحكاماً ومواعظ وأمثالا تماثل القرآن في وجوب العمل أو في المقدار .

قال البيهقي : هذا الحديث يحتمل وجهين أحدهما أنه أُوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أُوتي من الظاهر المتلو والثاني أن معناه أنه أُوتي الكتاب

وحيا ينلى وأوتي مثله من البيان أي أذن له أن يبين ما في الكتاب ” .

ويقول ابن كثير في تفسيره (٤/١) :

” ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة ، والسنة أيضا تنزل عليهم بالوحي كما ينزل القرآن إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن ” .

ويقول ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (١٦٦/١) :

” ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من حكم الله تعالى إلا ما علمه الله عز وجل ولا كان الله تبارك وتعالى يعرفه تلك جملة بل ينزله شيئاً بعد شيء ويأتيه جبريل عليه السلام بالسنن كما كان يأتيه بالقرآن ولذلك قال أوتيت الكتاب ومثله معه يعني من السنن ” .

ثم يقول بعدها (١٩٥/١) :

” وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة لأن السنة يأتيه بها جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى فيكون المنسوخ من كلام الله تعالى الذي هو قرآن بناسخ من وحي الله عز وجل الذي ليس بقرآن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت الكتاب ومثله معه يريد أنه أوتي الكتاب ومثل الكتاب من السنة ولذلك قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد علم الله عز وجل أنا نقبل منه ما بلغنا عنه من كلام الله تعالى ولكنه علم أنه سينسخ بعض القرآن بالوحي إليه فإذا وقع ذلك قدح في بعض القلوب وأثر في بعض البصائر فقال لنا : وما آتاكم الرسول فخذوه أي ما آتاكم به الرسول مما ليس في القرآن أو مما ينسخ القرآن فاقبلوه ” .

هذا هو بعض أشد افتراء فرقة الرواة على كتاب الله ودينه ، ولندين فساد أقوالهم من خلال حقائق القرآن .



وعلى ذلك فتكون من ضمن جزئيات المثلية المنفية جزئية إتيان غير القرآن بالعقائد والأحكام ، لا سيما أن ما أتت به فيه من التناقض والتنافر عن كتاب الله ما فيه (وهو ما ستوضح بعضه الحقيقة التالية) .

قال البعض : نحن نصدق بأن القرآن لا يستطيع الإنس والجن أن يأتوا بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ولكن الذي أتى بالمثل هنا هو الله تعالى ، فهو الذي أرسل جبريل بالسنة كما أرسله بالقرآن ، وبالتالي فإن مناط الآية لا ينطبق على موضوعنا .

فنقول وبالله التوفيق :

١ - إن الذي جاء بالقرآن هو رسول الله ، وتمّ الجمع في حياته بما جعل امتداد يد العبث والتبديل إلى القرآن هو من المستحيلات ، وهو واضح بكون القرآن موضوع التحدي مع الجميع على مرّ الأزمنة ، وامتداد الأمكنة .

أما الذي جاء بالحكايات هم رواة لا نعرف شيئاً عنهم .

٢ - إن النبي قد نصّ عليه الله تعالى ، وقال إنه أرسله بهذا القرآن ليكون للعالمين به نذيراً وبشيراً ، وهدياً إلى الصراط المستقيم .

أما الرواة فلم ينصّ الله تعالى عليهم ولا لمرة واحدة ، ولم يقل إنه سيرسل عن طريقهم شيئاً .

٣ - إن النبي قد نصّ الله تعالى على أمانته وعدالته الظاهرة والباطنة فلا يزيد على الوحي بحرف واحد ، ولو فعل لقضى عليه في التو .

أما الرواة فلم ينصّ الله تعالى على عدالتهم ، وهو بدهي لأنه لم يقل إنه سبحانه سيرسل عن طريقهم شيئاً .

٤ - إن القرآن يقطع كل منتسبي الفرق والمذاهب على نسبته لله اللهم إلا الرافضة قليلوا العقل ، أما السنة فمتنازع عليها بينهم ؛ فكل فريق

منهم له سنته الخاصة ، ورواته المخصوصون ، وفنون الرواية والتعديل والتجريح ، وتعريف الصحبة . الخ التي تختلف من فريق لآخر .

٥ - إن القائلين بكون السنة من عند الله يلزمهم بداية أن يثبتوا ذلك قبل الخوض في إثبات أن المثلية في الوحي بالسنة من عند الله تعالى أم من عند البشر ، وهو ممتنع ، ولذا فسنعود للمربع الأول من الرقعة لنتسأل :

ما الذي يُثبت ضلالهم الذي زعموه من كون الحكايات المنسوبة للنبي ، ولمن ذكر التاريخ وجودهم أيامئذ هي من الدين الملزم للعباد !؟

مع الأخذ في الاعتبار كون التاريخ المذكور هو تواريخ عدة بحسب الانتماء المذهبي .

٦ - إنه على مدى ٦٢٣٦ آية من آيات القرآن من الفاتحة إلى الناس لم يذكر سبحانه ولو لمرة واحدة أن هناك شيئاً سينزله (أو أنزله) سبحانه بخلاف القرآن ، وهو ما يعني أن السنة المبتدعة التي ألصقوا فيها للنبي تفاصيلاً لا علاقة لها بالنبي تحتاج أولاً للنصّ عليها .

فلما انعدم النصّ انعدمت الحجية .

٧ - إن قول المفتتة بأن هناك ما هو مثل القرآن سينزله الله تعالى على النبي يعني أن هناك أحكاماً ، وعبادات ، وعقائد ، وقصصاً ، وعبراً ، وما إلى ذلك سيكون بالسنة ، وهو ما حدث فعلاً !

فما معنى أن يرسل الله تعالى أحكاماً محفوظةً لا يختلف عليها المؤمنون بالكتاب ، وأحكامٍ غير محفوظةٍ يختلف عليها أصحاب المذاهب ، وعبادات محفوظةً لا يختلف عليها المؤمنون بالكتاب ، وعبادات غير محفوظةٍ يختلف عليها أصحاب المذاهب ، وعقائد محفوظةً لا يختلف عليها المؤمنون بالكتاب ، وعقائد غير محفوظةٍ يختلف عليها أصحاب المذاهب ، وقصصاً محفوظةً لا يختلف عليها

المؤمنون بالكتاب ، وقصصاً غير محفوظةٍ يختلف عليها أصحاب المذاهب ، وعبراً محفوظةً لا يختلف عليها المؤمنون بالكتاب ، وعبراً غير محفوظةٍ يختلف عليها أصحاب المذاهب ، . . الخ ؟!

٨ - ثم لو نظرنا لقولهم بأن المثل المسمى بالسنة هو تفسير للقرآن المجمل ، وتقييد للقرآن المطلق ، وتخصيص للقرآن العام ، ونسخ لمنسوخ القرآن ، فسيطغى سؤال منطقي لازم ، وهو :

هل يُمكن أن تُقال كل هذه الأوصاف عن القرآن ثم يتمشي ذلك مع حفظه بالحرف الواحد بنفس الوقت الذي تُقال كل هذه الأوصاف عن السنة ثم يتمشي ذلك مع عدم حفظها بالحرف الواحد ؟!

أى مغالطات هذه التي يريد القوم لنا أن نقع فيها حتى يدركنا الخزي والعار يوم نقدم على الله تعالى ليس لنا من دونه من وليٍّ ولا شفيع .

وأى مثل للقرآن هذا الذي يتحدثون عنه وهو ضد القرآن على خط مستقيم ؟!

وفي الفصل القادم سنستعرض بعض ما تمّ تبديله من أحكام الكتاب بالرواية لنعرف حجم الزيف الذي ألحقوه بالدين تحت ستار المثلية التي يزعمونها .



٣ - وحدد الله تعالى المحرمات من النساء بدقة ، فقال :

” حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا • وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ” .

فقال الرواة : بل السنة تقول : إنه لا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها .

فأين المثلية ها هنا ؟!

بل التناقض ، والإلغاء لقوله تعالى : ” كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ” .

٤ - وقال الله تعالى بأن حكم الأسير هو الفداء والمن فقط ، فقال :

” فَإِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَشْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا ” .

فقال الرواة : بل السنة تقول : يُذبح الأسير ، ويُستعبد ، وقال البعض : إن المن غير جائز .

فأين المثلية ها هنا ؟!

بل التناقض ، والإلغاء .

٥ - وقال الله تعالى بحريّة البشر في التدين كيفما يشاءوا ، فقال :

” لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ” .

فقال الرواة : بل السنة تقول : إن المرتد يجب أن يُقتل ، وتارك

الصلاة يجب أن يُقتل ، ومانع الزكاة ، و . . ، و . . الخ .

فأين المثلية ها هنا !؟

بل التناقض ، والإلغاء .

٦ - وقال الله تعالى بصدق إبراهيم وشجاعته ، فقال :

” وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ” .

” فَجَعَلَهُمْ جُدًاذَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ” .

فقال الرواة : بل السنة تقول : إن إبراهيم كذب ، وكذب ، وكذب ، وأنه من هذا الكذب كذبة خائبة ترك فيها زوجه لغيره خوفاً منه .

فأين المثلية ها هنا !؟

بل التناقض ، والإلغاء .

٧ - وقال الله تعالى بعلو وسمو خلق النبي ، فقال :

” وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ” .

فقال الرواة : بل السنة تقول : إنه كان ينظر للنساء حتى تقع شهوة النساء في قلبه فيأتي أي واحدة من أزواجه ، فمرة أتى زينب ، ومرة أتى سودة ، ومرة أتى أم سلمة ، ومرة أتى مجهولة ، وهكذا ، حتى تصير سنة مؤكدة .

وكان يأمر بقول الفحش ، فأمر المؤمنين بأن يقولوا لمن يعتز بالجاهلية : عضّ ذكر أبيك .

وكان الصحابي أبا بكر يقول بمحضر من رسول الله للمشركين : امصص بظر اللات !

فأين المثلية ها هنا !؟

بل التناقض ، والإلغاء .

وهكذا ..

